د . وجيه السمان

التعريب في العلوم الطبيعية

نظرات في مشاكل هذا التعريب

لقد أخترت الكلام في موضوع التعريب في العلوم الطبيعية لاشتمالها على كل من علمي الفيزياء والكيمياء ، وهما أساس جميع العلوم التقنية التي هي دعامة الحضارة الحديثة فوضع مصطلحات كاملة واسعة في هذين العلمين ، يؤدي الى تعريب جميع العلوم التقنية اي الهندسة بمختلف انواعها ، فما اعظم الخدمة التي تتم تاديتها حينئذ الى اللغة العربية .

يدرس هذان العلمان بالعربية منذ زمن بعيد في المدارس الثانوية في كثير من الاقطار العربية ، في جملة ما يدرس من العلوم الاخرى كالرياضيات والجيولوجية والنبات والحيوان ، وقد اعتمد تدريسها على طائفة من المصطلحات كانت قليلة في البداية ثم اغتنت وتقدمت بتقدم الزمن وعمل الاساتذة المكبين على وضع ما يقتضيه التقدم العلمي من مصطلحات ، وخاصة في القطر السوري ، حيث كانت هذه العلوم تدرس الى ما بعد المرحلة الثانوية ،في السنة الاعدادية لكلية الطب . وهي تدرس فيها بالعربية منذ عام ١٩٢٠ اي منذ نصف قرن او يزيد . وقد اتسع حقلا هذين العلمين بفضل ما اكتشف فيهما من مكتشفات جديدة خلال نصف القرن الماضي ، فتجمع في كل واحد منهما قرابة ستة الاف مصطلح . وهي تكفي الان لسد حاجات التعليم الثانوي جميعها ولقسم من حاجات التعليم العالي ولنشر البحوث العلمية . وتجدر الاشارة هنا الى أن تدريس الفيزياء والكيمياء في الجامعات السورية يجري باللغة العربية على مقياس واسع ومستوى عال منذ نهاية عام ١٩٤٦ .

ان هذه النهضة التعليمية المعتمدة على المصطلحات العلمية العربية كانت ستصبح ذات اثار طيبة جدا لولا مسير كل قطر عربي منذ البداية في طريقه الخاص ووضع مصطلحاته بنفسه ، الا ما كان من امر بعض المصطلحات المصرية التي اقتبستها الاقطار العربية من كتب التعليم الثانوي المصرية ، أيام كانت هذه الكتب هي الوحيدة المطبوعة في العالم العربي، او المصطلحات التي حملها الاساتذة المصريون عندما اوفدوا لتدريس العلوم في بعض البلاد العربية الاخرى . وقد اعان ايضا على انتشار بعض هذه المصطلحات المصرية سبق مصر الى نشرها بواسطة الصحف والمجلات والاذاعة .

ونحب ان نذكر منذ الان ان من اهم العقبات القائمة في طريق وضع المصطلحات الجيدة المحكمة كون اكثر العلميين شديدي الضعف في اللغة العربية وكون اللغويين شديدي البعد عن شئون العلم، خلافا لما نراه في كثير من البلاد المتقدمة .

واذا كانت مصطلحات التعليم الثانوي في هذين العلمين تحددها وتقررها الكتب المقررة من وزارات التربية في البلاد العربية ،فليس الامر كذلك في التعليم العالي بجميع درجاته ،حيث انفرد كل استاذ تقريبا بمصطلحاته الشخصية ، بسبب الافتقار الى وجود معجم علمي متفق عليه . فنرى هذه المصطلحات تختلف في القسم الواحد من الكلية بين استاذ وزميله ،كما تختلف بين قسمين من الكلية نفسها ، ثم تختلف بالنتيجة بين كلية وكلية في الجامعة الواحدة وبين جامعة وجامعة ، ثم بين الاقطار العربية . ولهذا ترى في الكتب والنشرات العلمية المطبوعة باللغة العربية اختلافات بينة تؤدي في كثير من الاحيان الى تعسر فهم النصوص التي فيها .

وقد بذلت مساع كثيرة لتوحيد المصطلحات ، منها ما كان داخل القطر الواحد ومنها ما هدف الى التوحيد بين الاقطار العربية كلها . فمن النوع الاول المصطلحات التي يدرسها مجمع اللغة العربية في القاهرة وينشرها بعد اقرارها في نشراته الخاصة .

ومن النوع الثاني الندوات التي تعقد لمناقشة المصطلحات اثناء اجتماع المؤتمر العلمي العربي ، الذي يقيمه الاتحاد العلمي العربي مرة في كل ثلاث سنوات تقريبا ، وندوات المصطلحات العلمية التي تعقد خلال اسبوع العلم في دمشق كل سنة ومؤتمرات التعريب التي تقيمها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والندوات التي يقيمها اتحاد المجامع العربية.اضف الى ذلك الندوات التي يقيمها الاطباء والمهندسون والحقوقيون ، الخ.. لكل من هذه الندوات مزايا وعيوب ، ولم يتناول احد بالنقد هذه الامور ليفصل مشاكلها ويبرز محاسنها ومساويها بقصد التركيز على المحاسن وتجنب تكرار العيوب حتى تكون الفائدة منها في المستقبل اكبر . ولا يتسع المجال في كلمتي هذه لتناولها بالبحث والتمحيص ولكنني اكتفي بالاشارة اليها والدعوة الى مناقشتها ، واحب ان اشير الى الاهم منها :

اشد ما اعيبه على هذه الندوات والمؤتمرات هو قلة استعداد بعض المشتركين في المناقشات لما سيناقشونه، لانهم في اكثر الاحيان لا يراجعون المصطلحات ولو كانت موجودة بين ايديهم قبل المؤتمر ،او انهم احيانا لا يتلقونها في الوقت المناسب . والامر الثاني هو قصر المدة التي تخصص لمناقشة هذه المصطلحات قصرا يجعل كل نتيجة حسنة فيها امرا شبه مستحيل . فتضطر اللجان احيانا الى المضي في المراجعة بدون مناقشة تقريبا ، وفي ذلك اخلال كلي بالغاية التي جمعت هذه اللجان من اجلها ، وهذه الغاية هي ان يعرض اعضاؤها

ـ الذين انقنوا المراجعة ـ وجهات النظر المختلفة التي وفدوا الى الندوة من اجل تقديمها والتذاكر فيها لاختيار الاحسن منها .

لقد قدم الى مؤتمر التعريب الثاني الذي عقد في مدينة الجزائر في شهر كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩٧٣ قرابة ٥٠٠٠مصطلح في الفيزياء و٤٠٠٠ مصطلح في الكيمياء لكي تتم مراجعتها خلال ٨ جلسات فقط . ولو كان ذلك ممكنا نوجب مراجعة قرابه ٦٥٠ مصطلحا في الجلسة الواحدة وذلك من رابع المستحيلات . ولما تبين بالعمل استحالة ذلك ، اتخذت التدابير الاتية :

تطويل امد الجلسات وتقسيم اللجنة الواحدة الى لجنتين اوثلاثا. واقتصر على النظر في المصطلحات العائدة للتعليم الثانوي فقط ، ورؤي عدم النظر في المصطلحات المركبة من كلمتين فاكثر ، طالما ان الكلمات الداخلة فيها سينظر في كل واحدة منها على حدة . وحولت بعض الجلسات التي كانت مخصصة للمحاضرات العامة ، الى جلسات مصطلحات ، حتى كفلت هذه التدابير بانهاء العمل ولكن بأي سرعة وبأي ثمن . وكان من جراء تقسيم اللجان أن فقد التجانس فيها وضاعت وحدة التفكير بين اقسام اللجنة الواحدة .

لقد كشفت لي تجربة السنوات التي مرت عليّ في متابعة مناقشة المصطلحات العلمية ان هنالك ضربا من التناقض في السير الذي تتبعه . فاقرار المصطلحات اقرارا نهائيا ينبغي ان يوكل الى المجامع اللغوية في كل بلاد العالم . ولكن المجامع في الواقع مسبوقة على امرها بسبب التقدم السريع للعلم وللسير العاجل لموكب الحضارة .

مع ذلك فهذا لا يعني أن المجامع اللغوية لا تقدر على القيام بهذه المهمة اذا هي اعينت عليها الاعانة الكافية .

فلما قام المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط بجمع المصطلحات العلمية ، استقى عددا كبيرا منها من نشرات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، واضاف اليها ما ورد اليه من سائر الهيئات العلمية والوزارات في البلاد العربية . فكانت هذه القوائم المواد الخامية التي اهتمت بدراستها اللجان القطرية اولا ،ثم اللجان التي تشكلت اثناء انعقاد مؤتمر التعريب . فهذا المزج غير المتجانس للمصطلحات لا بد وان يكون مجمع القاهرة قد نظر اليه بعدم الرضى .

وبعد فلا اريد المضي في هذه الملاحظات الى ما هو ابعد من ذلك ولو كان ذلك ضروريا غير انه قد حان الوقت لتوضع للمصطلحات وجمعها ومناقشتها قواعد منطقية فعالة منتجة .

تعريب المصطلحات

يلاقي وضع المصطلحات العلمية العربية عامة عددا من الصعوبات تنجم عن اختلاف قواعد العربية وقواعد اللغات الاجنبية . فعندما يريد العالم العربي ان ينقل الى العربية مصطلحا اجنبيا يجد امامه خمس وسائل يستطيع ان يعتمد على واحدة منها على الاقل .

فاذا تيسرت ترجمة المصدر الاجنبي الذي اشتق منه المصطلح الى مصدر عربي ، امكن في غالب الاحيان ان يشتق من المصدر العربي او من الاسم ، المصطلح المطلوب بتطبيق قواعد الاشتقاق ،حسب ما يكون المصطلح فعلا او اسما او اسم فاعل او اسم مفعول او اسم مكان او زمان او الخ ..

مثال ذلك الفعل الاتي réfléchir او الاسم reflexion ويعني الاول : عكس يعكس ، والثاني الانعكاس او العكس . فتشتق منه المصطلحات التالية :

عاكس	réfléchissant
منعكس	réfléchi
انعكس	se réfléchir
عاكس	réflecteur
عكوسية	réflexibilité
عكاس	réflexible
انعكاسية	réflexivité

فالاشتقاق يمكننا اذن من وضع عدد كبير من المصطلحات نستنتجها استنتاجا طبيعيا من المصدر او من الاسم ، بمنتهى السهولة . ولكن الاشتقاق على خصبه له حدود لا يستطيع ان يتعداها لان امكانات اللغة الان تقف عند ذلك .

ننتقل الان الى الباب الثاني ، وهو باب القياس ، وهو استنباط مجهول من معلوم فاذا اشتق اللغوي صيغة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة في مادة أخرى ، سمي عمله هذا قياسا . فالقياس اللغوي هو موازنة كلمات بكلمات او صيغ بصيغ ، او استعمال باستعمال ، رغبة في التوسع اللغوي .

وقد استفاد الاولون من القياس فوائد كثيرة ، ومن المتأخرين الذين طرقوا باب القياس المرحوم الدكتور صلاح الكواكبي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، اذ اقترح عددا كبيرا من المصطلحات استنتجها بالقياس ، اذكر منها على سبيل المثال ما يلي ، وهي مخلوطة بمصطلحات قديمة :

جاء في كتابه : استدراك النقصان في اسماء اعضاء الانسان : باب الامراض والادواء والافات :

١ ـ ما كان على وزن فعل ـ ارق ، وجع ، الم ، بخر ، بكم جرب، جلح (اوجله) يعني صلع ، جنف ، حبط ، ختر ، حمص، حسر، حصر ، حفر scorbut حدب ، حول ، خدر ، خرع Rachitism خرف : radotage ،خزب ،حرز، خطر: chlorose خمج : infection خور ، خوص ، ذأب ، رقص ، رمد ، رمص ، غمص ، روح ، سمق ، سهر ، شبق erotism ، شلل ، صحل ، صلع ، صمل ، صمم ، ضبع ، ضخم hypertrophie ضجر ، فلق ، ضرز ، طحل ، طفس ، طمث ، ... واقف عند حرف الطاء ، ولكن الاسماء تستمر حتى حرف الياء .

٢ ـ ما كان على وزن فعال ـ أباب ، اكام ، اكال ، الاس ، بطان، بوال ، ثداء ، جبال ، جدام ، جفاف ، جناب ، جياج ، حياط ، (تطبل البطن) ، حثار ، Prochome حكاك : Purigo حلاق ، خراج abcés حماق : Varicelle خصاء ، خفاف : mort subit دراق : thyroidite دغام : pharyngite دماغ ، دوار : Vertige دبال،رحام، رعاف ، رعام ، زحار ، زراق ، زرام ، زكام ، سبات Léthargie سحاف ، سداد ، (حثاء) : Infractus سعار : Boulimie سعال ملاق ، ...

ترينا هذه الامثلة الى أي حد يمكن الاستفادة من القياس في باب الامراض والادواء والافات ، ويا ليت الفيزياء والكيمياء كان يمكنهما ان يستفيدا منه بهذا القدر .

واما الباب الثالث فهو الايجاز ، ولا اريد الوقوف عنده لانه قليل الخصب في هذين العلمين ، وقد سمينا على اساسه : القطار والسيارة والهاتف والبرق وامثالها .

الباب الرابع : التركيب وهو في اللغة العربية التركيب المزجي احيانا والنحت احيانا اخرى .

ان الباحث في لغة من اللغات الحية الراقية يرى ان الكلمات البسيطة فيها محدودة وان كثرة كبيرة من كلماتها مركبة ، فهي اما ان تتركب من عدة جذور تدمج في بعضها او تلصق ببعضها بعض او ان تتركب من جذر او جذرين مع سوابق ولواحق . فنرى في اللغة الفرنسية مثلا تركيب جذرين مع بعضهما في المثالين الاتيين : électromagnétisme piézo - électricité والاولى نسميها الكهربائية المغناطيسية التي نحتوا منها الان كلمة : كهرطيسية والثانية تعني الكهربائية الضغطية او الكهرضغطية ، وكذلك مثال تركيب ثلاثة جذور في كلمة magneto hydro dynamique وليس لها في

العربية مقابل ، وهي تعني علم دينامية الموائع الناقلة الحارة جدا والمعرضة لحقل مغناطيسي .

ومن امثلة الكلمات الحاوية على المصدر او سابقه monometa او احادي المعدن ، Bimetal ثنائي المعدن ، triatomique جزئي ثلاثي الذره ، Quadri latère رباعي الاضلاع ، Pentagone مخمس ، Hexagone مسدس ، heptane , Ocrane وهما من مركبات الكربون والهيدروجين ، في الاول سبع ذرات من الكربون وفي الثاني ثماني ذرات ... الخ وقد ادخلت على هذه الكلمات المصدور Tri , Bi , mone , octa , Hepta , Hexa , Penta , Duadri الخ ...

ومن امثلة الكلمات الحاوية على كواسع او لواحق Spectographe , Photometre , électroscope ادخلت عليها الكواسع scope , graphe , métre وهي تفيد على الترتيب : القياس ، تسجيل او الرسم او التصوير ، والكشف .

عدد السوابق والكواسع في اللغتين : الفرنسية والانجليزية عظيم جدا وينجم عن ذلك ان الكلمات المركبه التي يمكن استنباطها بهذه الوسائل عديدة جدا .

تستعمل اللغة الفرنسية١١٦ صدرا من اصل يوناني و٤٢ صدرا من اصل لاتيني كما تستعمل ١٤٤ كاسما من اصل يوناني و ١١ كاسمة من اصل لاتيني .

بفضل هذه المصدور والكواسع او السوابق واللواحق، استطاعت اللغة الفرنسية واضرابها من اللغات الاوروبية الاخرى ان تستنبط مئات الالوف من الكلمات والمصطلحات العلمية ، كما استطاعت ان تضع قواعد ثابتة واضحة تضمن امكان وضع المصطلحات لكل ما يظهر في المستقبل من مكتشفات ومخترعات ومصنوعات ، ومن افكار واحاسيس.

وتأتي اكثرية مصطلحات الفيزياء والكيمياء في جملة هذه الاسماء المركبة ، فمنها مثلا اجهزة القياس والكشف والتسجيل والرسم والتصوير . كما ان اكثر الظواهر والبحوث الفيزيائية يدل عليها باسماء . وقد قدمت في مؤتمر التعريب الثاني الذي عقد في مدينة الجزائر في نهاية عام ١٩٧٣ ، اقتراحا بالقواعد الاتية المتبعة في القطر السوري :

كلمة مقياس لـ métre ، فيكون اسم جهاز Voltmetre مقياس الفولت كلمة كاشف لـ scope فيكون اسم جهاز Spectroscope كاشف الطيف . كلمة مسجل او راسم لـ graphe فيكون اسم جهاز : Barographe مسجل الضغط . كما نسمي الظواهر بالاسماء المركبة الاتية :

Biréfringence الانكسار المضاعف électromagnétisme الكهربائية المغناطيسية ، Ferromagnétisme المغناطيسية الحديدية ، الخ ...

غير ان هذه الطريقة البسيطة التي تقوم على ترجمة كل جزء من الكلمة المركبة بكلمة مستقلة في العربية ، ليست الطريقة المثلى لما فيها من اطالة تخالف روح العربية التي هي لغة اختزال ، فعندما نترجم كلمة Spectrophtormètre بمقياس شدة الضوء الطيفي ، نترجم كلمة واحدة طويلة باربع كلمات .

وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد عالج موضوع هذه الاجهزة في الجزء الخامس من مجلته معالجة جزئية ، فوضع قواعد لضبط اسماء اجهزة القياس والكشف والتسجيل ، على النهج الاتي :

١ ـ صيغة مفعال للكلمات المنتهية بالكاسمة mètre ، ومنها مطياف ، لـ Spectroscope

٢ ـ صيغة مفعل للكلمات المنتهية بالكاسمة mètre ، ومنها مطيف لكلمة Spectromètre

٣ ـ صيغه مفعلة للكلمات المنتهية بالكاسمة graphe ، ومنها مطيفة لكلمة Spectro graphe .

اتخذ المجمع هذه القرارات قبل عام ١٩٥٠ ثم عاد بعد ذلك فعدل عن اتباع هذه القواعد . والحقيقة انها تقيد واضعي المصطلحات بقيد ثقيل ويقف الانسان امامها احيانا حائرا ويكاد يعجز عن اتباعها مثلا بم نترجم Wattmètre ؟ اذا اتبعنا القاعدة ٢ ، وجب ان نقول : الموط ، ولا تستقيم الترجمة الا اذا طلت هذه الكلمة مشكلة على الدوام والا فانها ستقرأ : الموط ، و Amperemètre هل نترجمها بـ المثير ؟ وبم نسمي عداد الطاقة الكهربائية Watt heure - mètre او الجهاز الذي يقيس في آن واحد الانبرية والفولتية ويسميه الانجليز: Aromètre ؟ وكيف تسمى البحوث التي تدرس فيها الظواهر والمواضيع المنتهية بـ metrie , scopie , graphie تسمية تنسجم مع أسماء هذه الاجهزة ؟

الحق ان التقصير في هذا الباب لا يزال كبيرا وان الفوضى ضاربه فيه اطنابها وهنا يبدو الاختلاف بينا بين الاقطار العربية، فينبغي صب الجهود المثمرة على النواحي التي كهذه واشباهها .

ترجمة المصطلحات الكيماوية

[illegible] الى عالم التشعر في مصطلحاته قاعدة النحت . وللكيمياء مشاكلها الخاصة فعدد المصطلحات فيها اكبر بكثير منه في الفيزياء بسبب وجود مواد مركبة كثيرة جدا يفوق عددها المليون . ولكنها تمتاز بخضوعها لقواعد يمكننا ، اذا اتفقنا عليها ان نضبط جميع المركبات والاسماء الكيماوية . ولا اجد بهذه المناسبة احسن من ان اسوق هنا بعض ما كتبه عنها المرحوم الامير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق في كتابه المسمى : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث . قال :

(ما اختلف قط علماؤنا على نقل الفاظ علم من العلوم الحديثة الى العربية اختلافهم على نقل الكيمياء اليها . فمن المعروف في تسمية الاجسام الكيماوية ان هناك صدورا وكواسع تضاف الى اول الاسم او اخره فتجعل مدلوله مادة جديدة اي يصبح الاصل المصدر او المذيل « اي المكسوع » اسما يدل على مادة كيماوية جديدة غير مادة الاصل .

« والتركيب النسجي والنحت والتصدير والكسع في اسماء المواد الكيماوية شيء لا حد له ولا نهاية . وكثير ما رأيت اسماء اعجمية لمركبات كيماوية يبلغ طول الاسم الواحد منها نصف سطر او اكثر، مثل الدواء الذي اراه امامي وانا اكتب هذا البحث واسمه انتيرو فيو فورم Entéro-vioforme فهذا الدواء تركيبه كيماوي هو Bodochloroxyquinoleine فكيف نترجم هذا الاسم المركب واشباهه ؟ سألت مرة عن ذلك احد كبار الاطباء الذين يعنون بالمصطلحات الطبية فاجابني بقوله : ان امثال هذه الاسماء نعربها دائما لانها تعد اسماء أعلام ، وهي شبيهة بها » .

« وبناء على الصعوبة التي نلقاها في ترجمة الاسماء الكيماوية كان الراي مجمعا تقريبا على تعريب الاسماء كلها ، سواء اكانت اسماء عناصر بسيطة ـ ما عدا العناصر التي لها اسماء عربية او معربة قديما كالحديد والذهب والنحاس والفضة والزئبق والكبريت والرصاص واشباهها ـ او اسماء اجسام مركبة ، او كانت احرفا تدل على الزوائد من صدور وكواسع . وبذلك تكون قد استعملنا الالفاظ التي تستعمل في اللغات الاوربية من غير تبديل » .

« فمن الفريق الاول المرحوم الشيخ احمد الاسكندري ، فقد اقترح اسماء عربية للعناصر الكيماوية البسيطة ، فسمى الاوكسجين : الصدىء والهيدروجين : المميه ، والنتروجين : المخصب ، والكلور : المحور ، والفلور : الملصف ، والفسفور : المؤمض ، والكربون : المفحم، والبوتاسيوم : القلاء ، والصوديوم : الشذام ، والكلسيوم : الكلاس ،

والسيليسيوم : النقاح ، والكروم الخضاب ، الخ ... اما الفريق الثاني ومنهم اساتذة الكيمياء في الجامعة السورية وعلى رأسهم الاستاذ صلاح الكواكبي (رحمه الله) فيرى ترجمة بعض الاجسام المركبة وتعريب بعضها .

ونورد رأي الجامعة السورية ورأي الشيخ احمد الاسكندري في تسمية ثلاثة انواع من الاجسام المركبة :

النوع الاول : المركبات الثنائية العناصر ، الخالية من الاكسجين. قاعدة الجامعة السورية : يضاف العنصر الاول الى العنصر الثاني، فيقال مثلا كلور الصوديوم للجسم المسمى : chlorure de sodium

اما الاستاذ الاسكندري فقاعدته ان يقال كلوري الصوديوم ، اي الصوديوم ذو الكلور فتكون النسب في الكلور بدل الزائدة (ure) ومتى علمنا ان الاستاذ الاسكندري وضع لكل من الكلور والصوديوم اسما عربيا مشتقا ، يصبح اسم كلوري الصوديوم في رأيه : محوري الشذام

النوع الثاني : الحوامض : Acides عند الاسكندري هي الحموض في الجامعة . وهذه تضيف كلمة حمض الى اسم شبه المعدن فتقول مثلا : حمض الكبريت Acide sulfurique اما الاستاذ الاسكندري فيقول : الحامض الكبريتي .

النوع الثالث : في الاملاح عربت الجامعة الاداة . Ate ثم اضافت شبه المعدن الى المعدن فقالت مثلا : كبريتات التوتياء Sulfate de zinc اما الاسكندري فقد جعل كلمة « ملح مكان الزائدة ate فقال : ملح كبريت التوتياء وانا اقول ان هذا يسبب التباسا لان هنالك ملحا اخر هو احرى ان يسمى كبريت التوتياء وهو Sulfure de zinc وسمي كلورات البوطاسيوم ملح محور القلاء. » انتهى .

لا مجال هنا للتوسع في سرد اساليب ترجمة اسماء الاجسام المركبة على طريقة الجامعات السورية ، فليرجع اليها من شاء في كتاب المرحوم الامير مصطفى الشهابي . وكان معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة قد طبعه عام ١٩٥٥ ، ثم اعاد طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق مع اضافات جديدة عام ١٩٦٥ .

لقد ادى المرحوم الدكتور صلاح الكواكبي خدمات جلى في ترجمة مصطلحات الكيمياء يؤسفني ان اقول انها قليلة الشيوع في البلاد العربية ، وقد نشرت بحوثه كلها في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق ، ويجدر بها ان تتخذ اساسا للمناقشة في ندوات خاصة تعقد لمناقشة قواعد مصطلحات الكيمياء مناقشة عميقة هادئة . واحب ان اذكر هنا ان الكواكبي قد اعتمد على النحت كوسيلة لوضع مصطلحات الكيمياء المركبة ، فمضى في استعمال النحت الى حد لم يلحقه فيه احد ، ولا ادري هل يستسيغ الذوق الكلمات المنحوتة على هذا الشكل، ام انها لا بد من ان تكون كذلك . واورد منها ها هنا بعضا على سبيل المثال : الخلمهة ـ اي تحليل الخلي Acétolyse من خل ـ ايماهه .

Acide - alcool	الحمضئيل (حمض كحول)
Acide - aldéhyde	الحمضليد (حامض الدهيد)
Acide - amide	الحمضميد (حامض اميد)
acide - acétone	الحمضلون (حامض خلون) ، او حامض خلوني)
Acide - phenol	الحمضنول (حامض فينول)
alcamide	الغوليد ـ (غول ـ آميد)

واكتفي بهذا القليل من الموجود الكثير .

* * *

تحتاج الكيمياء في رأيي الى عناية وجهد كبيرين لشدة الخلاف في اصول وضع مصطلحاتها بين الاقطار العربية . ويمكن تركيز اوجه الخلاف في وجهي اسميهما : مدرسة القاهرة ومدرسة دمشق .

ترك المصريون الكاسمات الاجنبية في الكيمياء على حالها واقتصروا على تعريبها فيقولون مثلا :

حمض الكبريتيك باستعمال الكاسمة (ic) في Sulfuric acid وحمض الكبريتوز باستعمال الكاسمة (ous) في Sulfurous acid

ويقول السوريون :

للاول منهما : حمض الكبريت بالاضافة ترجمة لـ Acide sulfurique

وللثاني : حمض الكبريتي بالاضافة ياء النسبة ترجمة لـ acide sulfureux كذلك كلوريد الصوديوم يسمى في سوريا كلور الصوديوم باضافة العنصر الاول الى الثاني بدون استعمال كاسمة.

ولعل هذا الخلاف ناجم عن ان ترجمة المصريين هي عن الانجليزية وترجمة السوريين هي عن الفرنسية ، ويحذو القطر العراقي حذو القطر المصري تقريبا بسبب اخذه المصطلحات عن اللغة الانجليزية .

واعتقد أن الطريقة السورية مفضلة لانها تعتمد على كواسع غير اجنبية اذ ليس من المستحسن تعريب الكاسمات الاجنبية مثل اوز وايك ما دام يمكن وضع مقابل عربي لها .

هذه نظرة موجزة في بعض مشاكل التعريب في علمي الفيزياء والكيمياء ، ولما كان هذان العلمان ـ كما ذكرت في بداية كلمتي ـ هما اساس التقنيات الحديثة ، فقد وجب ان تولي مصطلحاتهما عناية خاصة ولا سيما في وضع قواعد عامة لها ثم تكميلها وتوسيعها واقرارها والالتزام بصيغتها النهائية التزاما صادقا في جميع الاقطار العربية .

وجيه السمان
عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

روايات ومسرحيات مترجمة
من منشورات دار الآداب

ابك يابلدي الحبيب	آلان بيتون	الشوارع العارية — فاسكو براتوليني
زوربا	نيكوس كازنتزاكي	الجحيم — هنري باربوس
انا وهو	البرتو مورافيا	ماريانا — لورك
الانتباه	البرتو مورافيا	هيروشيما حبيبي — مارغريت دورا
مدام بوفاري	غوستاف فلوبير	نساء طراودة — جان بول سارتر
السفير	موريس ويست	تمت اللعبة — « «
قصة حب	اريك سيغال	مسرحيات سارتر — « «
الموت حبا	بيير دوشين	الغثيان — « «
الموت السعيد	البير كامو	دروب الحرية ١/٣
العراب	ماريو بوزو	